في حال غيبته عن الخلق وشهوده للحق فانه في ذلك الوقت يكون مسلوب النطق
مغلوب العقل لانه حينئذ يشاهد امورا لا تتسع لها ظروف الحروف ولا تنتهي
اليها العقول قال الشيخ ابو طاهر ومن تامل هذا المعنى انكشف له كثير من الغوامض
التي درج عليها المتقدمون مكلفين عقولهم ما ليس في وسعها طمعا في ان ينالوا
ما لا ينال فكانت عاقبتهم الحيرة والضلال وان من هذا القبيل قراة اهل العرصات
الكتب المكتوبة بخط الملائكة الكرام ولا شك انها بخلاف كتابة اهل الدنيا ولهذا
يقال لكتابة لا تقرا كانها خط الملائكة ومن ذلك ايضا ما يخلق الله تعالى من
ادراك اراب كثيرة من نعيم الجنة مطعومها ومشروبها ومشمومها وملبوسها
ومنكوحها على حالة لا توجد في الدنيا كما وردت به الاخبار الصحيحة في ثواب
الاعمال وتلك الادراكات بلذاتها لا تضاهي شيا من الادراكات التي تدرك
بها اللذات الدنيوية فانها وان كانت تشاكلها في الجنسية والتسمية فان لها
اختصاصات عجيبة تكل العقول عن دركها وقول ابن عباس رضي الله عنهما
ليس في الجنة شي يشبه ما في الدنيا الا بالاسماء اصل كبير في هذا الباب
قال الشيخ ابو طاهر فلعدم تلك الادراكات في الدنيا لا نجد في انفسنا لذة
النظر الى وجه الله الكريم ولا غير ذلك من اللذات الموعودة في الجنة كما لا يجد
الصبي في صباه لذة الجاه لانه لم يخلق له ادراك ذلك والدليل على هذه الجملة والدليل
قوله صلى الله عليه وسلم عن رب العزة جل وعلا اعددت لعبادي الصالحين ما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بل ما اطلعتهم عليه ثم قرا
قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وهذه خطة ضلت فيها
الفلاسفة فانكروا امور الاخرة واذ قد صح لك ان العقل لا يطلع على كنه حقائق
الاشيا الغيبية ولا يبلغ منتهى اسرارها علمت ان غايته انه يقيس ما لم يره
على ما يراه بادني شبه يكون بينهما وقد جاءت الشرايع باشيا يعجز
العقل عن معرفة عللها وكيفياتها ولكن اذا حكم العقل بجوازها وجب
علينا الايمان بها كالحشر والنشر في الاخرة وكالوجه والقدم في صفاته
تعالى وكذلك القول في معرفة مقادير الشرايع والعبادات وقد درج السلف
الصالح والتابعون لهم على التصديق بها جزما ومنعوا اصحابهم عن البحث
عن حقائقها وردوها الى علم سر القدر المنهي عن الخوض فيه الى اخر ما نقله
عنه سيدي عبد الوهاب الشعراني نفعنا الله بهما في بعض كتبه فتمسك به
ولا تكن من الغافلين فان الحق احق ان يتبع وبعد هذا لا تلتفت الى ما وقع
للقرافي تبعا لشيخه العز بن عبد السلام من انكار كون الصراط ادق من الشعر
واحد من السيف والحكمة فيه ظهور النجاة من النار وان تصير الجنة
اسر لقلوبهم وحسرة الكافر بفوز المومن بعد اشتراكهم في الورود

فان قلت

فان قلت الصراط موجود الان فقال استاذنا رحمه الله تعالى ان في كلام ابن الفاكهاني انه
موجود الان وعن بعضهم يجوز ان يخلقه الله تعالى حين يضرب على متن جهنم
ويجوز ان يكون خلقه حين خلق جهنم ولم يثبت انه يبقى الى خروج الموحدين
من النار ليجوزوا عليه الى الجنة او يزال ثم يعاد لهم او لا يعاد او تصعد به
الملائكة الى السور الذي في الاعراف **و** للاستيناف **العرش** وهو جسم عظيم
نوراني علوي محيط بجميع الاجسام قيل هو اول المخلوقات وجود عينيا
نمسك عن القطع بتعيين حقيقته لعدم العلم بها وفي بعض الاثار انه من
نور وفي اخر انه من زمردة خضرا وفي اخر من ياقوتة حمرا وعن كعب لما
خلق الله العرش قال لم يخلق خلقا اعظم مني فاهتز فطوقه الله حية عظيمة
لها سبعون الف جناح في كل جناح سبعون الف ريشة في كل ريشة سبعون
الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان يخرج من
افواهها في كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد
الحصى والثرى وعدد ايام الدنيا وعدد الملائكة اجمعين فالتفت بالعرش
فهو الى نصفها وهي ملتوية عليه ~~وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى~~
~~ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية صفوف من الملائكة~~
~~لا يعلم عدتهم الا الله تعالى ويقال ثمانية املاك رؤوسهم عند العرش في السماء~~
~~السابعة واقدامهم في الارض السفلى ولهم قرون كقرون الوعل ما بين اصل~~
~~قرن احدهم الى منتهاه خمسمائة عام~~ **و** للعطف **الكرسي** وهو جسم عظيم
نوراني بين يدي العرش ملتصق به فوق السماء السابعة نمسك عن القطع
بتعيين حقيقته لعدم العلم بها وعلم من عطف الكرسي على العرش رد قول
الحسن انه هو وليسا متصلين بالسماء السابعة لما اخرجه ابو الشيخ من حديث
ابن عباس رضي الله عنهما ان من السما السابعة الى العرش مسيرة ست وثلاثين
الف عام على ضعف في سنده قال استاذنا رحمه الله تعالى ولم اقف على
نص في تفضيل احدهما على الاخر الا ما يوخذ مما اخرجه عبد بن حميد في تفسيره
وابو الشيخ عن عكرمة قال نور الشمس جزء من سبعين جزا من نور الكرسي
والكرسي جزء من سبعين جزا من العرش والعرش جزء من سبعين جزا
من نور الستر **ثم** للترتيب الاخباري او بمعنى الواو اي **و** **القلم** وهو
جسم نوراني خلقه الله يكتب بنفسه من غير ممسك ما كان وما يكون الى
يوم القيمة نمسك عن الجزم بتعيين حقيقته **و** الملائكة **الكاتبون** على
العباد اعمالهم في الدنيا والملائكة الكاتبون من اللوح المحفوظ ما في صحف
الملائكة الموكلين بالتصرف في العالم كل عام والكاتبون من صحف الحفظة

Copyright © King Saud University